واذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور
واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور

من الايات الغر المحجلة التي من كفر بعدها كان مكابرا لنفسه مغالطا لها وقرئ
ليهلك بفتح اللام وحيي بالاظهار والتضعيف لسميع عليم يعلم كيف يدبر اموركم
ويسوي مصالحكم او لسميع عليم بكفر من كفر وعقابه وبايمان من امن وثوابه
اذ يريكهم الله نصبه باضمار اذكر او هو بدل ثان من يوم الفرقان او متعلق بقوله
لسميع عليم اي يعلم المصالح اذ يقللهم في عينك في منامك في رؤياك وذلك ان الله عز وجل
اراهم اياه في رؤياه قليلا فاخبر بذلك اصحابه وكان تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم
وعن الحسن في منامك في عينك لانها مكان النوم كما قيل للقطيفة المنامة
لانه ينام فيها وهذا تفسير فيه تعسف وما احسب الرواية صحيحة فيه عن الحسن
وما يلائم علمه بكلام العرب وفصاحته لفشلتم لجبنتم وهبتم الاقدام ولتنازعتم
في الراي وتفرقت فيما تصنعون كلمتكم وترجحتم بين الثبات والفرار ولكن
الله سلم اي عصم وانعم بالسلامة من الفشل والتنازع والاختلاف انه عليم بذات
الصدور يعلم ما سيكون فيها من الجراءة والجبن والصبر والجزع واذ يريكموهم
الضميران مفعولا يري وقليلا نصب على الحال وانما
قللهم في اعينهم تصديقا لرؤيا رسول الله صلعم وليعاينوا ما اخبرهم به فيزداد يقينهم
ويجدوا ويثبتوا قال ابن مسعود رضه لقد قللوا في اعيننا حتى قلت لرجل الى
جنبي اتراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا منهم فقلنا له كم كنتم قال الفا
ويقللكم في اعينهم حتى قال قائل منهم انما هم اكلة جزور فان قلت الغرض في
تقليل الكفار في اعين المؤمنين ظاهر فما الغرض في تقليل المؤمنين في اعينهم
قلت قد قللهم في اعينهم قبل اللقاء ثم كثرهم فيها بعده ليجترئوا عليهم
قلة مبالاة بهم ثم تفجاهم الكثرة فيبهتوا ويهابوا وتفل شوكتهم حين يرون ما لم
يكن في حسابهم وتقديرهم وذلك قوله يرونهم مثليهم راي العين ولئلا يستعدوا لهم
وليعظم الاحتجاج عليهم في استيضاح الاية البينة من قلتهم اولا وكثرتهم
اخرا فان قلت باي طريق يبصرون الكثير قليلا قلت بان يستر الله

يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن
سبيل الله والله بما يعملون محيط

بان يستر الله عنهم بعضه بساتر او يحدث في عيونهم ما يستقلون به الكثير كما
احدث في اعين الحول ما يرون به الواحد اثنين قيل لبعضهم ان الاحول
يرى الواحد اثنين وكان بين يديه ديك واحد فقال ما لي لا ارى هذين
الديكين اربعة اذا لقيتم فئة اذا حاربتم جماعة من الكفار ترك ان يصفها لان
المؤمنين ما كانوا يلقون الا الكفار واللقاء اسم للقتال غالب فاثبتوا لقتالهم
ولا تفروا واذكروا الله كثيرا في مواطن الحرب مستظهرين بذكره مستنصرين به
داعين له على عدوكم اللهم اخذلهم اللهم اقطع دابرهم لعلكم تفلحون لعلكم تظفرون
بمرادكم من النصرة والمثوبة وفيه اشعار بان على العبد ان لا يفتر عن ذكر
ربه اشغل ما يكون قلبا واكثر ما يكون هما وان يكون نفسه مجتمعة لذلك وان كانت
متوزعة عن غيره وناهيك بما في خطب امير المؤمنين في ايام صفين وفي مشاهده
مع البغاة والخوارج من البلاغة والبيان ولطائف المعاني وبليغات المواعظ
والنصائح دليلا على انهم كانوا لا يشغلهم عن ذكر الله شاغل وان تفاقم الامر ولا تنازعوا
قرئ بتشديد التاء فتفشلوا منصوب باضمار ان او مجزوم لدخوله في حكم
النهي ويدل على التقديرين قراءة من قرأ وتذهب ريحكم بالتاء والنصب وقراءة
من قرأ ويذهب ريحكم بالياء والجزم والريح الدولة شبهت في نفوذ امرها وتمشيه
بالريح وهبوبها فقيل هبت رياح فلان اذا دالت له الدولة ونفذ امره ومنه
قوله: اتنظران قليلا ريث غفلتهم ام تعدوان فان الريح للعادي وقيل
لم يكن قط نصر الا بريح يبعثها الله وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور حذرهم بالنهي عن التنازع واختلاف الراي نحو ما وقع لهم باحد
لتحاميهم رسول الله صلوات الله عليه من فشلهم وذهاب ريحهم كالذين خرجوا
من ديارهم هم اهل مكة حين نفروا لحماية العير فاتاهم رسول ابي سفيان وهم بالجحفة
ان ارجعوا فقد سلمت عيركم فابى ابو جهل وقال حتى نقدم بدرا نشرب
بها الخمور وتعزف علينا القيان ونطعم بها من حضرنا من العرب فذلك بطرهم

Copyright © King Saud University